كتاب
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

أثارت هذه التسمية فضول العلماء، فحاولوا شرحها والتعرف إلى سبب تأليف الكتاب، وفي رأي الدكتور محمد كامل بركات أن ابن مالك درس كتب النحو التي ألفت قبله، ولاحظ صعوبتها، فأراد أن يسهم في تيسير النحو، فألف كتاب التسهيل في أبواب وفصول، ودعاه بهذا الإسم الذي يتفق والغرض من تأليفه.

وأما موضوع الكتاب فهو النحو والصرف، تناول فيه الكاتب مسائلهما في ثمانين بابًا، تتضمن مائتين وأحد عشر فصلا.

وقد اتفق العلماء والباحثون قديمًا وحديثًا على أهمية هذا المؤلف، فقد قال أبو حيان المشهور بعدائه لابن مالك ومآخذه عليه: خير الكتب النحوية المتقدمة كتاب سيبويه، وأحسن ما وضعه المتأخرون كتاب التسهيل لابن مالك، وكتاب " الممتع في التصريف"، و"المقرب" لابن عصفور.

ويخرج أحمد كامل بركات من دراسته لابن مالك ومؤلفاته بنتيجة، هي أن (التسهيل من أعظم كتب النحو أثرًا، وأدومها ذكرًا منذ أخرجه ابن مالك إلى اليوم...، ومنهما - الألفية والتسهيل – اقتبست أعظم المؤلفات النحوية بعد بابن مالك، كالتذييل والتكميل، وملخصه: ارتشاف الضرب لأبي حيان، وهمع الهوامع للسيوطي، وكتب ابن عقيل، وابن هشام، والأزهري، والأشموني، والصبان.

ولهذا – يقول بركات - أستطيع في غير تحرج أن أقرر أن التسهيل هو خير كتب ابن مالك النحوي، بل إنه من أعظم الكتب الموضوعة في النحو إن لم يكن أعظمها جميعًا بعد كتابه سيبويه.

ومن هنا لم يكن من الغريب أن يهتم به العلماء طوال ستة قرون، منذ ألفه صاحبه في القرن السابع الهجري إلى أواخر القرن الثالث عشر، فيدرسوه ويشرحوه.

شروح التسهيل

لقي كتاب التسهيل اهتماما خاصا من طرف العلماء واللغويين والطلبة اعتبارًا لأهميته العلمية، فاعتنوا بشرحه ومناقشته منذ المؤلف على القرون المتأخرة، وقد تمكنا من جمع أزيد من ثلاثين شرحًا من خلال قراءة، (بغية الوعاة)، و(كشف الظنون)، وتحقيق التسهيل، وفهارس المخطوطات، وسنورد بتركيز لائحة أسماء شراح التسهيل، وعناوين كتبهم مرتبة ترتيبًا زمنيًا.

١ – شرح بن مالك لكتابه تسهيل الفوائد:

تصدى المؤلف نفسه لشرح كتابه ليبرز مقاصده وأهدافه من التأليف، إلا أن أجله لم يمهله لإتمامه، فتوقف في باب مصدر الفعل الثلاثي.

٢ – شرح ابن المؤلف، بدر الدين بن مالك المتوفى سنة ٦٨٦ هـ أكمل فيه شرح والده السابق الذكر من باب مصدر الفعل الثلاثي إلى الأخير.

٣ – شرح أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن هانئ السبتي، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ.

٥ – شرح شمس الدين محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفي سنة ٧٤٤ هـ، وهو في مجلدين، له فيه مناقشات مع أبي حيان فيما اعترضه على المصنف في شرحه وفي الألفية.

٦ – شرح أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف النحوي الأندلسي، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ، لخص فيه شرح المصنف وتكملة ولده، سماه: التخييل الملخص من شرح التسهيل.

٧ – شرح أبي حيان السابق الذكر (التذييل والتكميل)، أورد فيه اعتراضات كثيرة على ابن مالك، منها استشهاده بالأحاديث النبوية، وملخصه ارتشاف الضرب من لسان العرب.

٨ – شرح بدر الدين أبي علي الحسن بن قاسم بن علي المرادي المالكي المصري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ.

٩ – شرح أبي العباس أحمد بن سعيد العسكري النحوي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ.

١٠ – شرح أبي عبد الله محمد بن محمد بن محارب الصبرنجي المالقي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ غير تام.

١١ – شرح علاء الدين علي بن حسين المعروف بابن شيخ العوينة الموصلي المتوفى سنة ٧٥٥ هـ.

١٢ – شرح زين الدين الموصلي المتوفى سنة ٧٥٥ هـ.

١٣ – شرح شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الشهير بالسمين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ.

١٤ – شرح الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن محمد الحسني السبتي المتوفى سنة ٧٦٠ هـ سماه: تقييد الجليل على التسهيل.

١٥ – شرح جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري المتوفى بالقاهرة سنة ٧٦١ هـ، وله حاشية على التسهيل، وتذييل لشرح ابن حيان سماه: التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل لأبي حيان.

١٦ – شرح أبي أمامة محمد بن علي بن النقاش المتوفى سنة ٧٦٣ هـ.

١٧ – شرح عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل المصري النحوي المتوفى سنة ٧٦٩ هـ، عنوانه: المساعد على تسهيل الفوائد. وهو الشرح الذي بين أيدينا.

١٨ – شرح محمد بن حسن بن محمد المالقي النحوي المتوفى سنة ٧٧١ هـ.

١٩ – شرح أبي العباس أحمد بن محمد الأصبحي العتابي المتوفى سنة ٧٧٦ هـ.

٢٠ – شرح عبد الله الحسيني النيسابوري المتوفى سنة ٧٧٦ هـ.

٢١ – شرح عماد الدين محمد بن الحسين الأسنوي المتوفى سنة ٧٧٧ هـ.

٢٢ – شرح محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش الحلبي، المتوفى سنة ٧٧٨ هـ، رد فيه على اعتراضات أبي حيان، وعنوانه (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد).

٢٣ – شرح أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المتوفى سنة ٧٨١هـ.

٢٤ – شرح الشهاب أحمد بن محمد الزبيري الإسكندري المتوفى سنة ٨٠١ هـ.

٢٥ – مختصر التسهيل المسمى "بالقوانين" لعز الدين بن أبي بكر ابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ هـ.

٢٦ – نظم التسهيل لشهاب الدين أحمد بن هود الدمشقي المتوفى سنة ٨٢٠ هـ.

٢٧ – شرح بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المعروف بالدماميني المتوفى سنة ٨٣٧ هـ، عنوانه: (تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد).

٢٨ – شرح شمس الدين أبي ياسر محمد بن عمار المالكي المتوفى سنة ٨٤٤ هـ وعنوانه: جلاب الفوائد.

٢٩ – شرح جلال الدين محمد بن أحمد المحلي المتوفى سنة ٨٦٤ هـ، غير تام.

٣٠ – شرح محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم العبادي الأنصاري المالكي المتوفة سنة ٨٨٠ هـ، عنوانه: "هداية السبيل في شرح التسهيل".

٣١ – شرح صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٨٩٤ هـ.

٣٢ – شرح محمد بن علي بن هلال الحلبي النوحي المتوفى سنة ٩٣٣ هـ.

٣٣ – نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل لمحمد بن محمد المرابط الدلائي المتوفى بفاس سنة ١٠٨٩ هـ.

توجد أصوله بالمكتبة الوطنية بتونس أرقام ٤٩٥ – ١٢ و ٨١ و ١٢٤٩٦ و ٥٢٤٧، ويوجد الجزء الثالث بالخزانة العامة بالرباط غير مرقم، وفي فهارس برلين إشارة إلى نسخة منه. (٢٥)

٣٤ – شرح محمد بن سليمان الفاسي المتوفى بدمشق سنة ١٠٩٤ هـ.

٣٥ – شرح يحيى بن محمد بن عبد الله الشاوي المليانى المتوفى سنة ١٠٩٦.

٣٦ - شرح علي باشا بن محمد بن علي المتوفى سنة ١١٤٥ هـ بعنوان "دفع الملم عن قراءة التسهيل بجلب المهم مما يقع به التحصيل"، مخطوط دار الكتب المصرية رقم: ١١١ نحو.

٣٧ – شرح المختار بن بونة المغربي الشنقيطي من علماء القرن ١٣ هـ، عنوانه: "الجامع بين التسهيل والخلاصة، والمانع من الحشو والخصاصة"، يشتمل على ألفية ابن مالك المسماة بالخلاصة، وعلى نظم التسهيل، مخطوطة دار الكتب المصرية في ثلاث نسخ، أرقامها ٣٧ – ٣٨ – ٣٩ – خ وفي النبوغ المغربي إشارة إلى الكتاب.

٣٨ – شرح الشيخ عبد الله بن محمد بن حامد ابن عمر السقاف العلوي مفتي حضرموت على منظومة شيخه محمد بن حامد بن أحمد باكثير المسماة: خاتمة التسهيل، مطبوعة بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ بمطبعة حجازي.

٣٩ – شرح التسهيل لمؤلف مجهول، عنوانه:" إيضاح السبيل إلى شروح التسهيل" مخطوطة دار الكتب المصرية رقم: ١١١.

وبعد، هذه مجموعة طيبة من شروح هذا الكتاب النفيس المهم في علم النحو، لقي بعضها إقبالاً أكثر من بعضها الآخر كشروح: أبي حيان، وابن هشام، والدماميني...

ولعل أنفسها وأوسعها تحليلا كتاب تمهيد القواعد لناظر الجيش، الذي هو بين أيدينا.

طرائق الشُرَّاح في شرح المتن

اتخذ شراح التسهيل طرائق متعددة في شرحهم متن التسهيل، بعضها يرجع إلى طريقة واحدة مع الاختلاف اليسير في بعض الجزئيات، وبعضها الآخر يختلف في طريقة التناول، ويمكن تقسيم ذلك على طريقتين:

الطريقة الأولى: طريقة تتبع الكتاب بنصه (طريقة التجزئة): وهي الطريقة التي يأخذ فيها الشارح المتن فقرة أو فقرات تطول عند بعضهم، وتقصر عند بعضهم الآخر، وقد يكون الشارح متابعًا للمصنف في مقدار الفقرة التي يتناولها، وقد يكون غير ذلك.

ومن الشراح الذين اتبعوا هذه الطريقة: ابن مالك، وابن الناظم في الأبواب الثلاثة التي أكمل فيها شرح أبيه، وأبو حيان، والمرادي، وناظر الجيش.

الطريقة الثانية: وهي طريقة المزج بين المتن والشرح، أي: مزج عبارة التسهيل بكلام الشارح، وهو منهج ليس بالسهل، فالربط بين طريقين في الفكر حتى يبدو نسقًا واحدًا يُعَدُّ تمكنًا من العربية.

ومن الشراح الذين اتبعوا هذه الطريقة: ابن عقيل في الكتاب الذي بين أيدينا، والسلسيلي والدماميني والأزهري والدلاني.

ويؤخذ على هذه الطريقة أن الشُرَّاح الذين يمزجون بين المتن والشرح بذكر كلمة أو عبارة، ثم يشرحونها ببيان كل ما يتعلق بها من كثرة النقول، وذكر المذاهب والخلافات، فيستغرق ذلك عددًا من الصفحات، ثم يعودون لإتمام الشرح؛ يشتتون القارئ، إذ يؤدي ذلك إلى عدم استحضار الذهب، بسبب الشرود الذهني والسأم لدى القارئ، وهذا ما ظهر جليًا عن الشارحين الدماميني والدلاني.

الشيخ ابن عقيل
الإمام العالم العلامة

اسمه ونسبه:

هو الشيخ الإمام بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل الحلبي البالسي الأصل نزيل القاهرة القرشي الهاشمي الشافعي الفقيه النحوي، ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب، ولد يوم الجمعة التاسع من شهر المحرم سنة ٦٩٤ هـ أو ٦٩٨هـ الموافق ١٢٩٤م أو ١٢٩٨م - وقدم القاهرة فلازم طلب العلم إلى أن نبغ فيه.

مناصبه:

تولى نيابة الحكم بمصر والجيزة نائبًا عن عز الدين بن جماعة وسار سيرة حسنة جيدة، ثم عزله لواقعة وقعت منه مع القاضي موفق الدين الحجاوي الحنبلي، وكان سببه أن القاضي صنع حفلا لولده سراج الدين بمناسبة إجلاسه للتدريس بجامع الأقمر في صفر سنة ٧٤٤هـ فحضره أعيان المذاهب فجرى البحث بين القاضي موفق الدين والشيخ بهاء الدين حتى أدَّى إلى المشادة فغضب الشيخ ابن جماعة لرفيقه وعزل الشيخ ابن عقيل عن نيابته وولاها تاج الدين المناوي، فلما عزل ابن عقيل غضب له الأمير صرغتمش وولاه القضاء وعزل ابن جماعة فأصبح ابن عقيل هو قاضي القضاة بالديار المصرية وذلك في يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٥٩ هـ.

ومما يستفاد من أخلاق العلماء أنه بعد توليته جاءه الإمام ابن جماعة إلى منزله فهنأه ثم ذهب إليه ابن عقيل بعد ذلك إلى منزله فجلس بين يديه وقال: إنما أنا نائبك، وتلك هي أخلاق العلماء.

ولما تخلى الأمير صرغتمش عن دعمه أعيد الشيخ عز الدين بن جماعة إلى منصبه وعُزل ابن عقيل وكان عزله في رمضان فكانت مدة ولاية ابن عقيل على القضاء ثمانين يومًا.

صفاته:

كان -رحمه الله- رئيس العلماء وصدر الشافعية بالدِّيار المصرية إمامًا في العربية والمعاني والبيان ويتكلم في الفقه والأصول كلامًا حسنًا، حاد الخلق، قوي النفس يتيه على أرباب الدولة وهم يخضعون له ويعظمونه وكان عنده حشمة بالغة وتأنق بالغ في ملبسه ومأكله ومسكنه وكان جوادًا مهيبًا لا يتردد إلى أحد ويتردد إليه الكثير من الناس، وكان في لسانه لثغة، ومات وعليه دَيْن وكان لا يُبقي على شيء -رحمه الله- وفرَّق على الطلبة والفقهاء في ولايته مع قصرها نحو ستين ألف درهم أي ما يعادل أكثر من ثلاثة آلاف مثقال ذهبًا.

وقد درَّس بالمدرسة القطبية العتيقة بالقاهرة، ودرَّس الفقه بجامع القلعة، وولي الزاوية الخشابية بعد عز الدين بن جماعة، ثم درَّس في آخر عمره بالزاوية الكبرى بالجامع العتيق بمصر، وهو المكان الذي كان الشافعي يدرس فيه، ودرَّس التفسير بالجامع الطولوني فختم فيه القرآن تفسيرًا في مدة ثلاث وعشرين سنة ثم شرع من أول القرآن بعد ذلك فمات في أثناء ذلك. وكان القضاة قبله أمروا أن لا يكتب أحد من الشهود وصية إلا بإذن القاضي، فأبطل ذلك، وقال: إلى أن يحصل الإذن قد يموت الرجل.

شيوخه:

١- لازم أبا حيان اثنتي عشرة سنة فأخذ عنه كتاب سيبويه والتسهيل وشرحه حتى كان من أجل تلامذته وشهد له بالمهارة في العربية حتى قال: «ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل».

٢- لازم الشيخ علاء الدين القونوي فأخذ عنه الفقه والأصول والخلاف والمنطق وسمع من التحصيل جملة كبيرة وقرأ عليه تلخيص المفتاح في المعاني والبيان.

٣- سمع من أبي الهدى أحمد بن محمد بداية الهداية للغزالي.

٤- الشيخ حسن بن عمر بن عمر الكردي.

٥- محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب كمال الدين أبو الفضل بن الشحنة (ت:٧٧٦هـ).

٦- وَزِيرة بنت عمر بن أسعد التنوخية ست الوزراء، مسندة الوقت (ت: ٧١٦هـ).

٧- أخذ عن زين الدين بن الكتّاني.

٨- الشيخ جلال الدين القزويني واستنابه في الحكم بالحسينية.

٩- وأخذ القراءات السبع عن الشيخ تقي الدين أبي عبد الله بن الصايغ (٦٣٦-٧٢٥هـ).

١٠- الشيخ شرف الدين بن الصابوني.

١١- قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة.

تلامذته:

درس على الشيخ ابن عقيل تلاميذ كثر نبغ منهم:

١- السراج البلقيني عمر بن رسلان بن نصير بن صلح بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق السراج أبو حفص الكناني البلقيني ثم القاهري الشافعي (٧٢٤-٨٠٥هـ) وقد زوجه ابن عقيل ابنته، فهو جد ولديه العلامة بدر الدين محمد، وقاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن. وقال عنه الشيخ ابن عقيل: هو أحق الناس بالفتيا في زمانه.

٢- سبطه جلال الدين عبد الرحمن قاضي القضاة.

٣- جمال الدين بن ظهيرة.

٤- الحافظ ولي الدين العراقي.

مؤلفاته:

١- «الكتاب الجليل في شرح ألفية ابن مالك» طار صيته في الآفاق وكان عليه المعول في التدريس مددًا عديدة في الأزهر وغيره من معاهد العلم.

٢- «التعليق الوجيز على الكتاب العزيز» في التفسير ولكن لم يكمله.

٣- «الجامع النفيس لمذهب ابن إدريس» أطال فيه النفس جدًّا في فقه الشافعية، كتب منه ستة مجلدات إلى آخر الاستطابة، ولم يكمله.

٤- « المساعد شرح تسهيل الفوائد» وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

٥- «الذخيرة في تفسير القرآن» وصل فيه إلى سورة النساء.

٦- « تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد» وهو تلخيص الجامع النفيس.

٧- «كتاب مطول على مسألة رفع اليدين» ثم لخصه في كراس واحد.

٨- «رسالة على قول: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى».

٩- «الأوهام الواقعة للنووي وابن الرفعة» مختصر من الرافعي- لم يفته شيء من مسائله ولا من خلاف المذهب، وضم إليه زوائد الروضة والتنبيه على ما خالف النووي.

وفاتـه:

توفي الشيخ وهو في طريق عودته من الحج في ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٦٩هـ الموافق ٢٤ من نوفمبر سنة ١٣٦٧م ودفن بالقرافة قريبًا من تربة الإمام الشافعي رضي الله عنه. رحم الله الشيخ رحمة واسعة وتغمده بواسع المغفرة.

وصف النسخ الخطية

اعتمدنا في تحقيقنا لهذا الكتاب القيم على ثلاث نسخ خطية، وهم:

النسخة الأولى: هي نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية برقم (١٠٥٦ نحو)، وهي نسخة جيدة تقع في (٣١٧) لوحة.

النسخة الثانية: هي نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٢٦٥ نحو)، وهي نسخة جيدة كتبت بخط نسخ عادي، وهي تقع في (٣٩٦) لوحة.

النسخة الثالثة: هي نسخة محفوظة بالمكتبة السليمانية بتركيا برقم (١٩٣٨)، وهي نسخة جيدة للجزء الثاني من الكتاب، تقع في (٢٣٤) لوحة، وفي الصفحة (٢٣) سطرًا.

وكتب على طرة المخطوط اسم الكتاب:

"الجزء الثاني من المساعد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد.

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة بهاء الدين عبد الله ابن الشيخ الصالح الورع الزاهد عبد الرحمن بن عقيل".

obeikandl.com

منهج التحقيق

سار عملنا في الكتاب وفق المنهج التالي:

١- نسخ المخطوطة الأزهرية نسخًا علميًا دقيقًا.

٢- مطابقة النص على نسخة دار الكتب المصرية.

٣- ضبط الشواهد الشعرية ضبطًا كاملاً بالشكل، وتخريج بحورها.

٤- تخريج الآيات القرآنية وفق مواضعها من المصحف الشريف.

٥- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وفق مواضعها من كتب السنة النبوية المطهرة.

٦- التعليق على المواضع التي تحتاج زيادة إيضاح، أو بسط مسألة، أو بيان مشكل.

٧- عزو الشواهد الشعرية إلى مصادرها.

٨- ترقيم النص حسب قواعد الترقيم الحديثة.

٩- صنع مقدمة حول كتاب التسهيل، وترجمة لمصنفه ابن مالك.

١٠- صنع ترجمة وافية لابن عقيل.

١١- عمل فهارس تفصيلية لأبواب الكتاب.

وأخيرًا فهذا هو جهد المقل، والمرجو ممن يطلع على كتابنا فيجد فيه عيبًا أن يبادرنا بالنصيحة، والتصويب، فكل معرض للخطأ، ولا كمال إلا لله سبحانه وتعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

المحقق

صور النسخ الخطية

صور النسخ الخطية

صور النسخ الخطية

صور النسخ الخطية

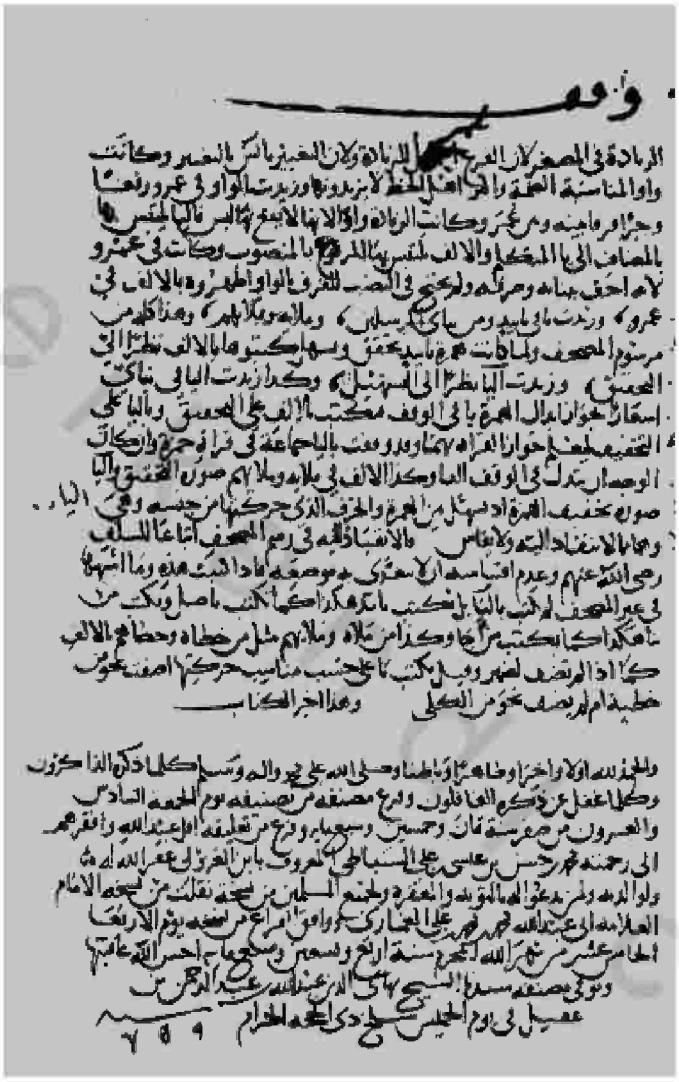

صور النسخ الخطية

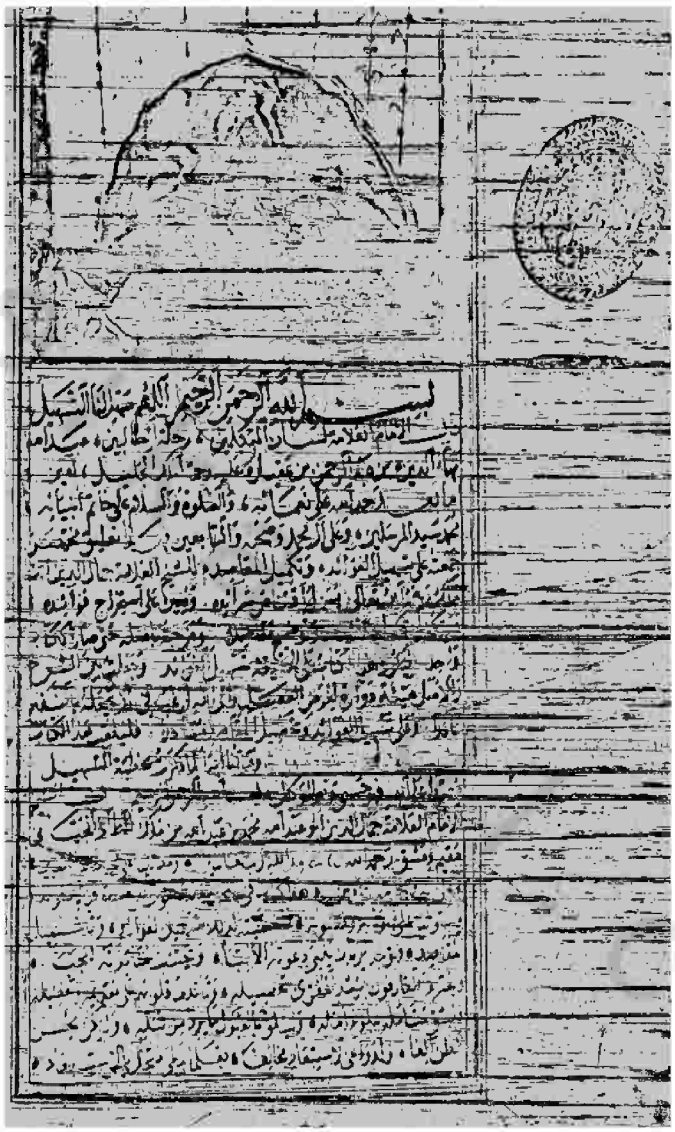

صور النسخ الخطية

صور النسخ الخطية

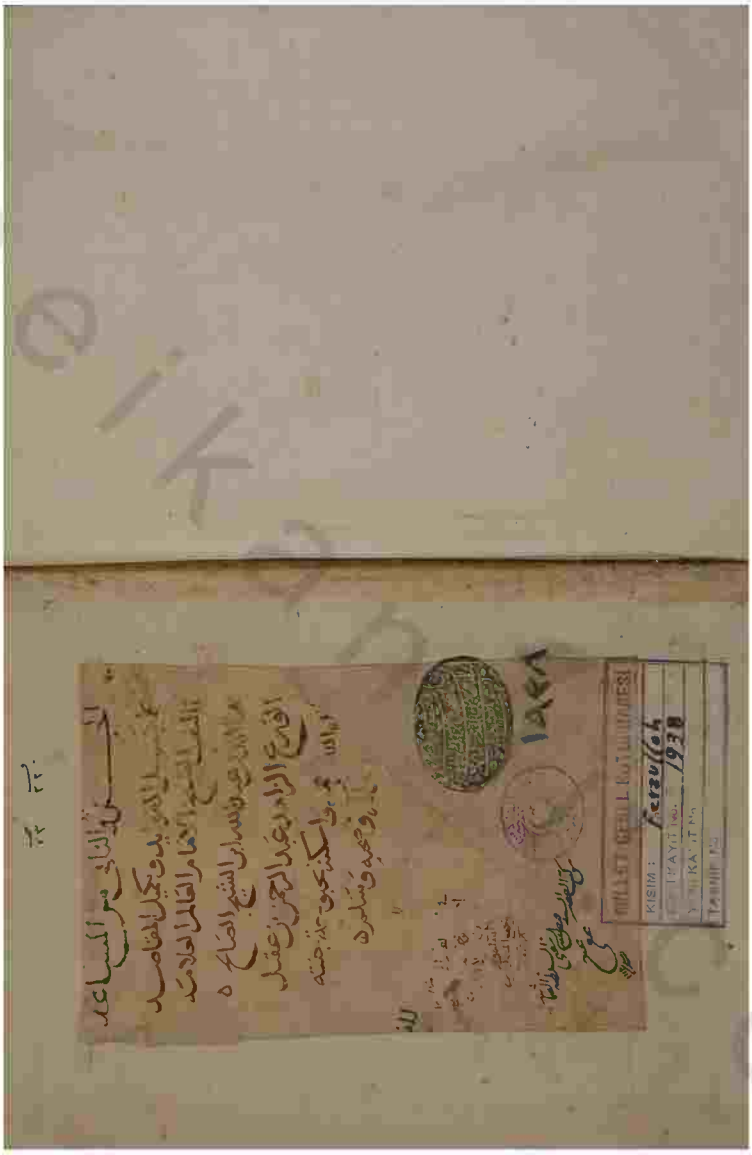

صور النسخ الخطية

صور النسخ الخطية

صور النسخ الخطية

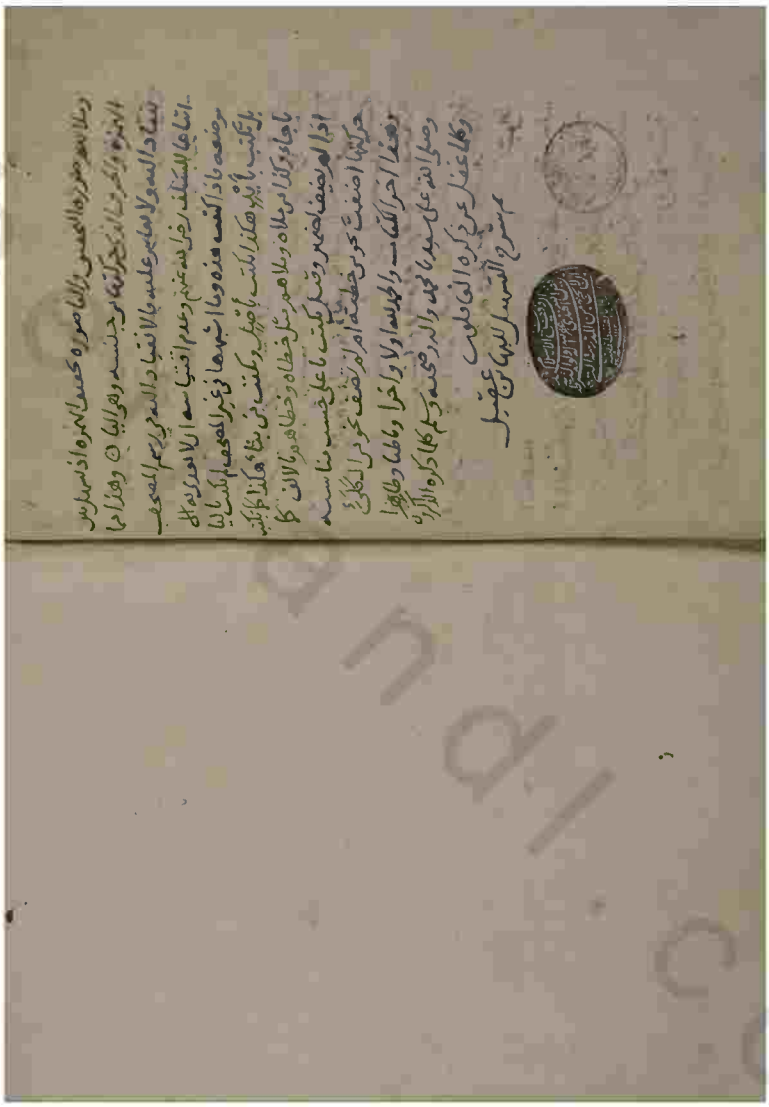

اللهم سهل لنا التسهيل

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الإمام العلامة، لسان المتكلمين، ورحلة الطالبين، عبد الله بهاء الدين بن عبد الرحمن بن عقيل - عليه رحمة الملك الجليل، آمين -:

أما بعد حمد الله على نعمائه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه، محمد سيد المرسلين، وعلى آل محمد وصحبه التابعين، فهذا تعليق مختصر، جمعته على "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد " للشيخ العلامة جمال الدين ابن مالك -رحمه الله تعالى- يسهل اقتناص شرائده، ويعين على استخراج فوائده، ويتكفل بتكميل عوائده، وتوضيح مقاصده، ومزجته بأصله، حتى صار ككتاب واحد؛ ليكون هذا الكتاب على الحقيقة تسهيل الفوائد.

وجعلت بين الشرح والأصل هيئة دوارة لغرض الفصل، وإلى الله أرغب في أن يجعله بالنفع عائدًا، وعلى تسهيل الفوائد وتحصيل المقاصد مساعدًا.

فليلقب هذا الكتاب بعونه بـ"**المساعد على تسهيل الفوائد**" وها أنا أبدأ ما ذكرت بخطبة التسهيل، معتمدًا على الله، فهو حسبي ونعم الوكيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، مقيم دمشق - رحمه الله - حامدًا لله رب العالمين، ومصليًا على محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحابته أجمعين:

هذا كتاب في النحو[١] جعلته بعون الله مستوفيًا لِأُصُولِهِ، مُستوليًا على أبوابه وفصوله[٢]، فسميته لذلك " تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد " فهو جدير بأن يُلبي دعوته الألباء، ويجتنب مُنَابَذَتَهُ النُّجَبَاءُ، ويعترف العارفون برشد المُغْرَى[٣] بتحصيله، وتأتلف قلوبهم على تقديمه وتفضيله.

---

(١) قال ناظر الجيش في شرح التسهيل ١/٤١: هو علم بأصول يتعرف منها أحوال الكلمة العربية، التي بها يعرف أحكام التكلم إفرادًا وتركيبًا.

وإنما قيل: علم بأصول يتعرف منها، ولم يقل: علم أحوال الكلم ليدخل فيه العلم بما هو، كالمقدمات، كالكلمة والكلم والكلام والإعراب والبناء وأنواعهما وأقسام المعارف والنكرات، ونحو ذلك؛ فإن هذه الأمور أصول يتعرف منها الأحوال، وليست علما بالأحوال أنفسها.

وإنما قيل: التي يعرف بها أحكام التكلم؛ ليخرج علم المعاني وعلم العروض مثلا؛ فإن الأول: يتعرف منه أحوال الكلم بالنسبة إلى المطابقة لمقتضى الحال وعدم المطابقة، والثاني: يتعرف منه أحوال الكلم بالنسبة إلى كونها موزونة بأوزان خاصة.

وإنما قيل: إفرادًا وتركيبًا؛ ليشمل علمي الإعراب والتصريف.

(٢) قال ناظر الجيش: في قوله: (مستوفيًا، ومستوليًا، وكذا في أصوله، وفصوله) الجناس اللاحق لاتفاق الكلمتين في عدد الحروف والهيئات والترتيب واختلافهما في حرف واحد وليس بين المختلفين تقارب في المخرج إلا أن الاختلاف بين: مستوفيًا، ومستوليًا في حرف أوسط، فهو نظير قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥]، وبين: أصوله وفصوله، في حرف أول: فهو نظير قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

وفي: أصوله وفصوله أيضًا، السجع المتوازي لتواطؤ الفاصلتين على حرف واحد مع اتفاقهما في الوزن فهو نظير قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية ١٣-١٤].

(٣) المغرى: اسم مفعول من أُغْرِيَ بكذا إذا ألصق به، والمراد به هنا العاكف على الشيء الملازم الذي هو كاللاصق بالشيء العكوف عليه.

فَلْيَثِقْ مُتَأَمِّلُه ببلوغ أمَلِهِ، وليتلق بالقبول ما يردُ من قِبَلِه، وليكن لحسن الظن آلفًا، ولدواعي الاستبعاد مخالفًا، فَقَلَّمَا[1] حَلِيَ مُتَحلّ بالاستبعاد إلا بالخيبة والإبعاد، وإذا كانت العلوم مِنَحًا إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يُدَّخَرَ لبعض المتأخرين ما عَسُر على كثير من المتقدمين.

أعاذنا الله من حسد يَسُدُّ باب الإنصاف، ويصُدُّ عن جميل الأوصاف، وألهمنا شُكرًا يقتضي توالي الآلاء. ويقضي بانقضاء اللَّأْوَاءِ، وها أنا ساع فيما انتُدِبْتُ إليه، مستعينًا بالله عليه.

ختم الله لي ولقارئيه بالحسنى، وحَتم[2] لي ولهم الحظ الأوفى في المَقَرّ الأسنى بمنِّه وكرمه.

---

(١) قال ناظر الجيش في شرح التسهيل ١/٤٥: المراد بقلما: النفي ولهذا فرغ العامل معها لما بعد إلا والمعنى: ما حلي متحل بالاستبعاد إلا بكذا وكذا.

قال في الصحاح: "حلي بعيني وفي عيني – بالكسر – يحلى حلاوة إذا أعجب"، قال: "وقولهم: لم يحل منه بطائل أي لم يستفد منه كبير فائدة، ولا يتكلم به إلا مع الجحد". انتهى.

ولا يظهر واحد من هذين المعنيين هنا، فإن كان (حلي) يستعمل بمعنى: تحلَّى بكذا أي اتصف به؛ فلا إشكال، وإلا فقد يكون أصل التصنيف، فقلما تحلَّى ثم عرض التغيير للكلمة في الكتابة.

(٢) بين (ختم، وحتم) جناس التصحيف لاتفاق الكلمتين وذوات بعضها مع اتحاد الكتابة؛ فهو نظير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف:١٠٤].